

أحوال المهنة

الوضع متعثر بالنسبة إلى الصحف الخاصة في مصر. ما يهدد بإفقال بعضها. وأولها «الشروق». شكّل ظهور الأخيرة في السوق عام 2008 انقلاباً وإشراقة جديدة في المهنة. مع إيلاء أهمية لمقالات الرأي. وعرض مختلف وجهات النظر. والابتعاد عن «الإثارة». فصنّفها بعضهم بـ«جريدة النخبة»

أزمة «الشروق» أي مستقبل للصحافة الخاصة في مصر؟

القاهرة - محمد الخولي

البدائيات الحماسية دائماً لا تعني أن النهابات ستكون سعيدة. هكذا تبدو حال الصحافة المكتوبة في مصر. الصحف الخاصة التي كان خروجها إلى النور، شعاع أمل أضاء ظلمة طويلة سيطرت فيها الحكومة على الصحف، انكسر بريقه، وخفت ضوءه، وبات معظم تلك الصحف يسير بسرعة نحو الهاوية، وبالفعل وصل بعضها إلى الهاوية.

بداية الألفية الثانية كانت شاهدة على ظهور الصحف اليومية الخاصة. كان لجريدة «المصري اليوم» السبق، كونها أول جريدة يومية خاصة تحصل على تصريح مصري في الطبع والتوزيع في الداخل. قبلها، كانت الصحف تحصل على ترخيص أجنبي للتوزيع في مصر لأن القانون لم يكن يسمح وقتها بالترخيص لإصدار صحف خاصة.

بعد «المصري اليوم»، جاءت «الدستور» التي تحولت من أسبوعية إلى يومية. ومع حلول عام 2008، ظهرت جريدة «الشروق»، كإشراقة مختلفة على الصحافة المصرية.

اختلاف «الشروق» كان واضحاً منذ البداية. الجريدة صدرت عن مؤسسة مهتمة في الأصل بالصحافة، هي «مؤسسة الشروق للنشر والتوزيع». وكانت تصدر مجلة شهرية هي «وجهات نظر». تطور الأمر إلى رغبة جديدة في جريدة يومية، وكانت الفكرة أن تكون مستقلة، وتبقى ملكيتها بعيدة عن رأس المال. هكذا، اختاروا ناشراً هو عمرو خفاجي الذي تولى تحديد السياسة العامة للجريدة من دون تدخل في النشر.

تشكيل مجلس تحرير الجريدة كان مختلفاً أيضاً. بخلاف الصحف التي كانت تصدر في ذلك الوقت، تشكل



قررت جريدة «عالم اليوم» تكليف الصحفيين بالبحث عن إعلانات، مما يخالف قانون النقابة

حسين أن حل الأزمة المالية للجريدة يحتاج إلى فصل قرابة 150 صحافياً. من جهته، قال مالك الجريدة إبراهيم المعلم خلال اجتماع منذ شهر تقريباً، إن توقيع الصحيفة عقداً جديداً مع شركة الإعلانات «بروموميدا» يعدّ طوق النجاة للجريدة، إذ ستضخ شركة الإعلانات أموالاً جديدة للجريدة، وبالتالي ستنقذها من عثرتها المالية. ووعد المعلم الصحافيين بصرف 1500 جنيه لكل واحد، وجدولة باقي مستحقاتهم المالية المتأخرة، إلا أن تأجيل توقيع العقد أحرّ تنفيذ ما وعد به المعلم.

وكان ظهور «الشروق» في السوق المصرية قد شكّل انقلاباً كبيراً في رواتب الصحافيين، كونها أول جريدة تمنح العاملين فيها رواتب عالية، مقارنة بالصحف الأخرى، إذ وصلت رواتبها إلى 7 أضعاف الجرائد الأخرى. أزمة «الشروق» ليست الوحيدة في السوق حالياً، فجريدة «الوطن» الخاصة، تعاني أيضاً من أزمة مالية أدت إلى تأخر صرف رواتب الصحافيين، بينما قررت جريدة «عالم اليوم» المتخصصة في الاقتصاد، خفض عدد المحررين إلى 20 فقط، وخفض المرتبات إلى 1000 جنيه (حوالي 140 دولاراً أميركياً) فقط لكل صحافي، وتكليف الصحافيين بالبحث عن إعلانات لصالح الجريدة وهو ما يخالف قانون نقابة الصحافيين.

كذلك تعاني جريدة «التحرير» من أزمة مالية، ويهدد مالكيها بوقف إصدارها إذا استمرت الأزمة. هذا الوضع المالي للصحف الخاصة يؤكد أن هزة كبيرة تهدد تلك الصحف خلال الفترة المقبلة، وهو ما سيؤدي إلى أزمة جديدة لنقابة الصحافيين التي ستقف أمام مئات من الإعلاميين ممن لن يكون لهم مكان للعمل.

ومتأززة، تشبه إلى حد كبير جريدة «الأهرام» في رزانتها وحفاظها على التقاليد المهنية التي كادت أن تختفي وقتها. إلا أن المادة الصحافية التي كانت تنشرها «الشروق»، دفعت بعضهم إلى تصنيفها بأنها جريدة «نخبة النخبة»، كونها لم تنجر إلى العناوين الساخنة أو «الزاعقة» وكانت طوال الوقت تسعى إلى الموضوعية، وعرض جميع الآراء حول الموضوع الواحد. رغم كل ما سبق، تعاني «الشروق» حالياً من أزمة مالية طاحنة تهدد بتوقف الجريدة عن الصدور، وأدت إلى فصل عدد من الصحافيين، بالإضافة إلى تسريح عدد من قيادات الجريدة، وفي أكثر من لقاء داخل المؤسسة، أبلغ رئيس التحرير عماد الدين

بصورة منتظمة، بل أجرت اتفاقاً مع عدد من الصحف الأجنبية لنشر مقالات لكتابها في «الشروق»، وهو ما كان أمراً مستحدثاً في الصحافة المصرية وقتها.

على مستوى التحرير العام للصحيفة، كانت المادة المنشورة



جريدتنا «الوطن»
والتحرير» على درب المعاناة



مجلس تحرير ترأسه الصحافي الراحل سلامة أحمد سلامة، وضم في عضويته الصحافيين جميل مطر وحسن المستكاوي. وكان الناشر عمرو خفاجي، فيما كان عبد العظيم حماد أول رئيس تحرير لها. حين رحل حماد عن الجريدة، تولى خفاجي رئاسة التحرير، ثم رحل عمرو وأصبح عماد الدين حسين رئيس تحريرها التنفيذي، قبل أن يصبح رئيساً للتحرير الآن.

الجريدة كانت مختلفة حقاً. منذ البداية، تنبّهت إلى أن الرأي أصبح أهم من الخبر. ولذلك، اختاروا جميل مطر، أحد أهم كتاب الرأي في الوطن العربي، ليكون مسؤولاً عن صفحة الرأي في الجريدة. وبالتالي، كانت لدى الصحيفة تنويعاً مختلفاً،

رادار

«محمد عبده وفضان العرب» على «دبي»

العروس أمك بوشوشة تدخل مجال التقديم

زكية الديراني

في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، على أن تليه الحلقات المباشرة. بعد تأجيل مزارت عدة، قرّرت «دبي» بثّ عملها المنتظر الذي يكشف المواهب الغنائية باللهجة الخليجية، وتخوض غمار البرامج الغنائية. وبات مؤكداً أن المغنية السورية أصالة نصري ستكون ضمن لجنة التحكيم إلى جانب الفنان السعودي محمد عبده والملحن وليد فايد.



الثلاثي سيكون ثابتاً في اللجنة، على أن يحلّ ضيف رابع في كل حلقة يغني فيها مجموعة من الأعمال المخصصة له. المميز في العمل المنتظر أن المواهب التي يبلغ عددها نحو 32 مشتركاً (كما تعلن القناة على موقعها الإلكتروني) ستنافس على كسب قلب عبده، عبر غناء أعماله المتنوعة. ويفوز في نهاية «محمد عبده وفنان العرب» مشترك واحد ينال مبلغاً مالياً، إضافة إلى فرصة للعمل مع صاحب أغنية «الأماكن». فالفنان السعودي يملك مسيرة طويلة في عالم الغناء تحطت عمرها الأربعين عاماً. كما يملك شعبية واسعة في الخليج، وخصوصاً في موطنه الأم، وهو قليل الإطلاقات الإعلامية ويفكر جيداً قبل الموافقة على الغناء في البرنامج. لكنّ القائمين على «دبي» اتفقوا على إقناع عبده بالمشاركة في عمل تلفزيوني يكون باسمه، ربما يشفي غليله الفني. إذا، «دبي» تقرّر عرض برنامج «محمد عبده وفنان العرب» في برمجة الخريف المقبلة. لكن، هل تنجح الشبكة الإماراتية في مشروعها المنتظر، وخصوصاً أن mbc ستقدّم الموسم الثالث من برنامجها «ذا فويس» و lbc تعود بـ«ستار أكاديمي»؟

بروح رياضية
الخميس
9:00 PM
Beirut